

خاتمة المستدرک

[42] يكذب علينا ، بمعنى: لا ينبغي وقوع ذلك منه ، مثل قولك: فلان لا يخوننا ولا يؤذينا ، يقال في مقام دفع شره ونحو ذلك. قال السيد المحقق صدر الدين العاملي - بعد نقل هذه الوجوه - : وفي نظري ان هذه كلها كلمات ضعيفة ، انتهى ، وفي التعليقة : مع ان دلالة الحديث على الذم اظهر (1). وقال أبو علي - بعد نقله - : والامر كذلك بناء على بناء الفعل للفاعل (2) ، ولعل وجه بعض الوجوه المتقدمة ، أو ما اشار إليه في التكملة : بان التنوين في " إذا " للتعويض كما اتفق عليه النحاة ، مثل: حينئذ ، اي: لا يكذب في ذلك الذي رواه لكم ، فلا يدل على انتفاء اصل المكذب عنه ، وانه لا يكذب اصلا. ولعل لهذا قال الصالح (3) ما يدل على مدحه ، فان المدح في الجملة ولو كان بالنسبة إلى خصوص تلك الواقعة حاصل قطعاً ، وفيه نظر ، فان نفي الفعل المتعدي يفيد العموم كما حقق الاصوليون ولا يخصه المورد فالرواية من جهة المتن دالة ، انتهى (4). ويؤيده أن الكلام لا يحتمل الاختصاص فان قول الراوي: أتانا عنك بوقت.. في الاجمال بمنزلة قوله: اتانا عنك بخبر ، ولم ينقل عنه شيئاً يحتمل الصدق والكذب فلا محل للاختصاص ، نعم لو كان هذا الكلام بعد ذكره تفصيل وقت المغرب والعشاء لكان لاحتمال الاختصاص مجال. (1) _____ (2) _____ (3) _____ (4) _____

تعليقة البهبهاني ضمن (منهج المقال): 249. (2) رجال ابي علي: 237. (3) علم في حاشية الاصل بأنه: المولى محمد صالح المازندراني. (4) التكملة للكاظمي 2: 231 (*).